بها الاشعري والثامنة السعيد لا يشقى والشقي لا يسعد قال
بها الاشعري والثالثة الكسب الذي يثبته الاشعري والرابعة
معرفة الله واجبة بالشرع قال بها الاشعري والخامسة ان
اوصاف الافعال كالرائحة حادثة عند الاشعري والسادسة
قول الاشعري بجواز الصغاير على الانبيا عليهم الصلاة والسلام
والسابعة قول الاشعري ليس على الكافر نعمة واما ما اتفق
عليه اهل السنة من العقايد فنتسع القول فيه اخر هذا المو
والمحققون من الفريقين لا ينسب احد منهم الى البدعة و
والضلالة بخلاف المبطلين ولما كانت الصحابة رضي الله عنهم
في زمنه صلى الله عليه وسلم لم يقع بينهم اختلاف في الاعتقاد
بل كانوا على طريقة معينة وعقيدة واحدة لتلقفهم الشريعة
منه صلى الله عليه وسلم انما وقع الخلاف بينهم في امور اجتهادية
ثم رجعوا الى ما هو الحق فلما انقرض الصدر الاول منهم ظهر بين
الناس المرا والجدل والعصبية والهوى حتى قيل لابن عمر رضي
الله عنهما قد ظهر في زماننا رجال يزنون ويسرقون ويشربون
الخمر ويقتلون النفس التي حرم الله ثم يحتجون و
ويقولون كان ذلك في علم الله تعالى قال فغضب ابن عمر
رضي الله عنهما وقال سبحان الله كان ذلك في علم الله ولم
يكن يحملهم علمه على المعاصي قال وجاء عطا ومعبد الى
الحسن البصري وقالا يا ابا سعيد هولا الملوك يسفكون دما
المسلمين وياخذون اموالهم ويقولون انما تجري اعمالنا على
قدر الله تعالى وقالت جماعة اخرى قد ظهر في زماننا جماعة
يكفرون مرتكبون الكبيرة وطايفة اخرى يقولون لا يضر مع

الايمان

14

الايمان كبيرة كما لا ينفع مع الكفر طاعة يعنون الخوارج والمرجية فما
نعتقده منهم فاطرق الحسن متفكرا في الصواب قال فبادره
واصل ابن عطا بالجواب وقال انا لا اقول ان صاحب الكبيرة
لا مومن مطلقا يعني في الدنيا والاخرة ولا كافر مطلقا يعني كذلك
ثم قام الى اسطوانة في المسجد يقرر مذهبه ويثبت المنزلة
بين المنزلتين ويقول الناس ثلاثة مومن وكافر ولا مومن
ولا كافر وهو صاحب الكبيرة اذا مات بلا توبة فقال الحسن
عند ذلك اعتزل عنا واصل واصر على ذلك حتى طرده الحسن
عن مجلسه فجلس اليه جماعة منهم عمرو ابن عبيد فسموا
لذلك المعتزلة من الاعتزال وهو الاجتناب وقد سموا انفسهم
اصحاب العدل والتوحيد لايجابهم ثواب المطيع وعقاب العاصي
ولنفيهم الصفات وكانوا اول من اسس قواعد الخلاف لاهل
السنة وقد ثبت ان مبدا ظهور الاعتزال في حدود المائة
الاولى من الهجرة لان واصل ابن عطا ولد سنة ثمانين من الهجرة
بالمدينة النبوية ومات سنة احدى وثلاثين ومائة فيكون
مدة ظهور الاعتزال ما بين المائة الى الثلاثمائة ولم يبلغ
واحد من الايمة الاربعة رضي الله عنهم الى حدود الثلاثمائة
التي هي وقت نقل علم الكلام عن مذهب الاعتزال الى مذهب
اهل السنة كما تقف عليه ان شا الله تعالى عند قوله ومالك
وساير الايمة ولعل الله قدر وجودهم في زمن ارباب البدع والا هوا
ليدفع بهم بدعتهم ويشيد بشعايرهم اركان الشرع واساس
الدين والله اعلم لكن هذا العلم وان كان محتاجا للتنبيه لا يرتكب
التطويل في تحصيل ذلك البيان لانه من التطويل منه بل لاجله

Copyright © King Saud University